الجذر(ض ر ب)

بين الاستعمال المعجمي ومستويات الخطاب القرآني

إعداد

د. عباس رحيل الجغيفي
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة الأنبار

د. حليم حماد العسافي
كلية الآداب
جامعة الأنبار

ملخص البحث

البحث هو عبارة عن تتبع (الجذر – ض ر ب –) عند أهل اللغة وما هو وضعه اللغوي والمعاني التي يخرج إليها والتي وضع لها وما هو دور السياق في توجيه المعنى ، وكيف يختلف معنى عن معنى بحسب المقام والسياق .

وقد قسمت البحث على مبحثين ، الأول : الاستعمال المعجمي للجذر (ض ر ب) ، وعرفنا معانيه من خلال كتب المعاجم وآراء أهل اللغة في ذلك . أما المبحث الثاني ، فكان الكلام فيه عن مستويات الخطاب القرآني ، واستعمال القران للجذر (ض ر ب) وكيف يختلف من معنى إلى معنى آخر بحسب المقام وتأثير السياق في توجيه المعنى ، وقد قسمنا هذا المبحث على عناوين بحسب المعنى الذي يخرج إليه اللفظ إن كان فعلا او اسما ، وانتهى البحث بخلاصة جمعنا فيها بعض النتائج .

Abstract

The root (Dhad, ra'a, ba'a/Dharaba-hit) between the dictionary usage and levels of Quranic oration.

This research is concerned with the survey of the root (Dhad, ra'a, ba'a) tackled by linguists and with the linguistic analysis of this root and the relevant meanings it is associated with. The research deals also with the role of context in meaning determination and how one meaning is different from another according to context and situation. The research is divided into two parts:

The first is concerned with the dictionary usage of this root by defining its meanings as they appear in dictionaries in addition to the viewpoints of linguists about it. The second part deals with levels of Quranic oration and the use of the root in the holy Quran and how it differs in meaning according to situation and the effect of context in the determination of

meaning. This part is divided into various titles in accordance with the meaning to which the utterance of a word is related whether the word is a verb or a noun. The research ends with a conclusion in which some results are summarized.

تمهيد

من خلال تتبع الجذر (ض ر ب) وجدنا أن الاستعمال يوحي بنوعين من الدلالة ، فالدلالة الأصلية في الوضع اللغوي وهي الدلالة المعروفة وهي الدلالة العامة للجذر، و الاستعمال الآخر هو الاستعمال المجازي وهي الدلالة المتنوعة والمعاني المختلفة التي يتناولها اللفظ ، وهو كثير ومتنوع وهو ما يحدده السياق ، فقد جاءت بمعان كثيرة يختلف بعضها عن البعض الآخر ، ولا ننسى انه قد ورد الاستعمال بأصل الوضع وهو الإيقاع ، أي : إيقاع الشيء على الشيء . وهذا ما وجدناه عند أهل اللغة .

وعندما نذهب بهذا الفهم إلى القران الكريم نجد الاستعمال نفسه ، فقد ورد الاستعمالان كلاهما في القران الكريم على ما هو في أصل وضعه اللغوي وقد بيناها في المبحث الأول ، والثاني الاستعمال المجازي وهو ما تناولناه في المبحث الثاني .

المبحث الأول : الاستعمال المعجمي

الضرب: إيقاع شيء على شيء ، وضَرَبَتْ العقربُ تضربُ ضربا : لدَغَتْ ، وضَرَبَ العرقُ والقلب : نبضَ وخفقَ ، وضربَ الجرحُ ضَرَبانا وضربةُ العرقُ ، والضَّرْب : معروف . والضَّرب : مصدر ضربَته وضربه يضربُه ضربا وضربّه ، ورجل ضارب وضَروب وضَريب ومِضرَب ، بكسر الميم : شديد الضرب ، أو كثير الضرب [1] ، وضَرُبَت يدُه : جاد ضربها . وضرب الدرهم يضربه ضربانا إذا آلمه .

وضُرِب ببلية : رُمِي بها ؛ لان ذلك ضرب ، وضُرِبَت الشاة بلون كذا ، أي : خُولِطت ، ولذالك قال اللغويون : الجوزاء من الغنم التي ضُرِب وسطُها ببياض

، من أعلاها إلى أسفلها .

ومن المجاز : (ضربت الطير تضرب : ذهبت) والطير الضوارب التي (تبتغي) ، أي تطلب الرزق ، ومن المجاز : (ضَرب على يديه) : أمسك ، وضرب بيده إلى كذا : أهوى ، وضرب على يده : كفه عن الشيء ، وضرب على يد فلان إذا حجر عليه [٢] ، وجاء في أساس البلاغة : ((ومن المجاز : ضرب على يده ، إذا أفسد عليه أمراً أخذ فيه ، وضرب القاضي على يده : حجره)) [٣] ، وضربت في الأرض : ابتغي الخير من الرزق ، يقال : ضرب في الأرض : إذا سار فيها مسافراً فهو ضارب ، والضرب : الإسراع في السير ، وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (يوشك أن يضرب الرجل أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجد عالما أعلم من عالم أهل المدينة) [٤]، وروى الطبراني قول النبي صلى الله عليه و سلم : ((لا تضرب المطايا إلا إلى ثلاث مساجد)) [٥] أي : لا تُركب فلا يُسار عليها . وضرب في سبيل الله يضرب ضربا : نهض ، وضرب بنفسه الأرض ضرباً : أقام ، فهو ضد[٦] ، وضرب البعير في جهازه ، أي : نفر فلم يزل يلتبط وينزو حتى طوح عنه كل ما عليه من أداته وحمله . جاء في التهذيب عن أبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) : ((جاء فلان يضرب أي يُسرع)) [٧]، وقال المسيب :

فإنَّ الذي كنتُمُ تحذرون ْ أَتَتْنا عُيونٌ به تضربُ[٨]

وأنشدني بعضهم :

ولكنْ يُجابُ المستغيثُ وخيلُهم عليها كُماةٌ بالمنيّة تضربُ[٩]

أي تسرع .

وضربت المخاض إذا شالت بأذنابها ، ثم ضربت بها فروجها ومشت فهي ضوارب [١٠] . وضرب الفحل الناقةَ يضربها ضرابا : نكحها .

ومن معاني (الضرب) قولهم : والضرب من بيت الشعر : آخره ، كقوله : (فحومل) من قوله :

بسقطِ اللوى بينَ الدَّخولِ فَحَوملِ [١١]

والجمع : أضرب وضروب ... والضرب : الرَّجل الخفيف اللحم ، قال طرفة:

أنا الرَّجلُ الضَّربُ الذي تعرفونَهُ خشاشٌ كرأسِ الحيةِ المتوقد[١٢]

والضرب : الصفة ، والضرب : الصِّنْفُ من الأشياء ، ويقال : هذا من ضرب ذلك أي من نحوه وصنفه ، وضرب الله مثلا، أي : وصف وبيَّن ، قال أبو عبيدة : ((ضرب الدهر بيننا ، أي : بعُدَ ما بيننا)) [١٣]، قال ذو الرمة:

فإنْ تضربِ الأيّامُ يا مَيُّ بيننَا فلا ناشرٌ سراً ولا متغيّرُ[١٤]

ومن معاني (ضرب) في اللغة أنَّه يأتي بمعنى : أقْبَل[١٥] ، تقول: ضرب الليل بأوراقه : اقبل ، قال حُمَيْد :

سَرى مِثْلَ نَبْضِ العِرْقِ والليلُ ضاربٌ بأوراقِهِ والصبحُ قد كادَ يسطَعُ[١٦]

وتأتي أيضا بمعنى طَالَ ، كقوله:

ضَرَبَ الليلُ عَلَيهِمْ فرَكَدْ[١٧]

ومن معاني (ضَرَبَ) أنها تأتي بمعنى (سَبَحَ) ، كقولِهم : ضَرَبَ في الماءِ : سَبَحَ ، والضَّاربُ : السابِحُ في الماءِ ، قال ذو الرمة:

لَيالِيَ اللَّهْوِ تُطْبِيني فَأَتْبَعُهُ كأنَّني ضاربٌ في غَمْرةٍ لَعِبُ[١٨]

والضَرَبُ بالتحريك : العسلُ الأبيضُ الغليظُ ، يُذَكّر ويُؤَنّث ، قال أبو ذؤيب الهذلي:

وما ضَرَبٌ بيضاءُ يَأْوي مَلِيكُها إلى طُنُفٍ أعْيا بِراقٍ ونَازِلِ[١٩]

ونستطيع أن نعرِّجَ على معاني الأسماء المشتقة من مادة ضرب حيث تخرج إلى معانٍ كثيرة ومن هذه الأسماء مثلا :

الضاربُ : لهذه اللفظة معانٍ عدة منها [٢٠]:

*الضّاربُ : المكانُ المطمئنُ من الأرضِ به شجر ، وقيل : الضاربُ : المكانُ ذو الشجر ، والضارب : الوادي الذي يكون فيه الشجر ، يُقالُ : عليك بذلك الضارب فَانْزِلْهُ ، وأنشد :

لَعَمْرُكَ إنَّ البيتَ بالضاربِ الذي رأيتَ وإنْ لم آتِهِ لِيَ شائقُ[٢١]

* الضَّرِيبُ : ولها معانٍ عدةٍ منها [٢٢]:

الضَّريبُ : الموَكل بالقداح ، والضريب : القِدْح الثالث من قداح الميسر ، والضريب : ضريب الشَّوْلِ (اللبن يُحلبُ بعضه على بعض) ، والضَّريبُ : الشَّكْلُ في القَدِّ والخَلْقِ .

والضَّرِيبُ : النَّصِيب ، والضَّريبُ : البطنُ من الناسِ وغيرِهم . وذكر ابنُ دريد[٢٣] (ت ٣٢١ هـ) أنَّ (الضَّريب) تأتي بمعنى : الجليد أو العسل الجامد . وجاء في الكامل للمبرد : ((والضريب ، والسقيط ، والصقيع. وقالوا في قوله: رجلا عقاب يوم دجن تضرب ، أي : يصيبها الضريب)) [٢٤].

* الضَّرِيبَةُ : ومن معانيها [٢٥]: الضَّرِيبةُ : الصوف أو الشَّعَر يُنفش ثم يُدرج ويُشدُّ بخيطٍ ليُغْزَلَ فهي ضرائب ، والضريبة : القطعة من القطن ، وقيل : منه ومن الصوف ، والضريبة : الرجل المضروب بالسيف ، والضريبة : وادٍ حجازي يدفع سيلَه في ذاتِ عرق ، ومن المجاز : الضريبة : واحدة الضرائب ، وهي التي تؤخذ في الأرْصاد والجزية ونحوها . ومنه ضريبة العبد ، أي : غَلَّةُ العبدِ ، وفي حديث الحجَّام : ((كمْ ضريبتُكَ)) ؟[٢٦] ،وهي ما يُؤدِّي العبدُ الى سَيِّده من الخَرَاج المقرَّر عليه ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة .

ومن الألفاظ المشتقة من الفعل (ضرب) المضرَب[٢٧]: وهو العظم الذي فيه مُخٌ ، تقول للشاة إذا كانت مهزولة : ما يُرِمُّ منها مَضرَبٌ ، أي : إذا كُسِرَ عظمٌ من عِظامها أو قصبها لم يُصَبْ فيها مخٌ [٢٨] ، والمِضراب [٢٩]: الذي يُضربُ به العود ، والتضْرِيب : تحريضٌ للشجاعِ في الحرب ، يقال : ضرَّبه وحرّضه .

ويضرب: قيل معناه: يُبين، وقيل: يُذَكّر، وقيل: يَضَع، ومنه قوله تعالى : {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ}[٣٠] ، وفي حقيقة الأمر إن الضرب يقع على جميع الأعمال إلا قليلا كضرب الخمر على الجيوب ، أي تغطيتها ، وضرب النقود ، أي : سكّها ، وضرب الخيام ، أي : إقامتها [٣١].

والضرب إيقاع الشيء على الشيء ، قال الراغب في المفردات : ((ولتصوُّر اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها ، كضرب الشيء باليد والعصا

والسيف ونحوها)) [٣٢].

وقال الراغب أيضا : ((والضَرْب في الأرض الذهاب فيها وهو ضربها بالأرجل ... ومنه قوله تعالى : { فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا})) [٣٣].

جاء في تاج العروس : ((ضرب يرد بمعنى وصفَ وبيَّنَ وجعلَ)) [٣٤].

ومما ورد في القران الكريم على حقيقة الضرب واصل ما وضع له ، مثلا :

ضرب بمعنى: (الإيقاع)

الضرب: إيقاع شيء على شيء، ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها، كضرب الشيء باليد، والعصا، والسيف ونحوها، قال: { فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ }[٣٥] ، {فضرب الرقاب}[٣٦] ، { فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا}[٣٧] ، { أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ}[٣٨] ، { فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ}[٣٩] ، { يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ}[٤٠] .

وقد ورد (ضرب) في القران الكريم على حقيقته ، وذلك في قوله تعالى : {وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ}[٤١] ، قال المفسرون فيه: ((إنه حلف في مرضه ليضربن زوجه مائة سوط، فأمره الله أن يأخذ ضغثاً فيضربها به ليخرج من يمينه، والضغث: الحزمة الصغيرة من حشيش أو ريحان أو نحو ذلك. والمعنى: أنه يأخذ حزمة فيها مائة عود فيضربها بها ضربة واحدة، فيخرج بذلك من يمينه)) [٤٢].

{ وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث } لأن تلك فتوى من الله تعالى لنبيء لتجنب الحنث الذي قد يتفادى عنه بالكفارة ولكن الله لم يرض أصل الحنث لنبيه لأنه خلاف الأولى فأفتاه بما قاله ، وذلك مما يعين على حكمة اجتناب الحنث لأن فيه محافظة على تعظيم اسم الله تعالى فلا فوات للحكمة في ذلك [٤٣] ، وعن ابن عباس : قبضة من الشجر ، كان حلف في مرضه ليضربنّ امرأته مائة إذا برأ ، فحلل الله يمينه بأهون شيء عليه وعليها لحسن خدمتها إياه ورضاه عنها ، وهذه الرخصة باقية . وعن النبي (صلى الله عليه وسلم) : أنه أتى بمخدج ، وقد خبث بأمة ، فقال : (خذوا عثكالاً فيه مائة شمراخ فاضربوه بها ضربة) [٤٤] .

وكذلك قد ورد في قوله تعالى : : { فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ } وهو قول للملائكة أو للمؤمنين ، أي : أعاليها التي هي المذابح والرؤوس ، { وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} أي : أصابعهم ، أي : جزوا رقابهم واقطعوا أطرافهم[٤٥].

جاء في اللباب : { فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ }. كأنه يقولُ : قد أزَحْتُ عللكم ، وأمددتكم بالملائكة ، فاضربُوا منهم هذه المواضع وهو القتل ، لتبلغوا مراد الله في إحقاق الحقِّ ، وإبطال الباطلِ[٤٦] .

ثم علم المؤمنين كيف يضربون ويقتلون فقال تعالى " فاضربوا فوق الأعناق " يعني على الأعناق " واضربوا منهم كل بنان " يعني أطراف الأصابع وغيرها ويقال كل مفصل قال الفقيه سمعت من حكى عن أبي سعيد الفارابي أنه قال أراد الله إلا يلطخ سيوفهم بفرث المشركين فأمرهم أن يضربوا على الأعناق ولا يضربوا على الوسط ويقال معناه إضربوا كل شيء إستقبلكم من أعضائهم ولا ترحموهم)) [٤٧] .

وفي قوله تعالى:{ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } [٤٨].

فقلنا: اضربوا القتيل بجزء من هذه البقرة المذبوحة ، فإن الله سيبعثه حيًا، ويخبركم عن قاتله. فضربوه ببعضها فأحياه الله وأخبر بقاتله. التفسير الميسر [٤٩]، وفي قوله تعالى : {وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً}[٥٠] . وغيرها من الآيات التي جاء فيها الضرب وأريد به الحقيقة وهو الايقاع .

المبحث الثاني : مستويات الخطاب القرآني

كما هو معلوم أن ((السياق أو (المقام) هو العنصر الاجتماعي في المعنى وهو الموقف الذي يكتنف المقال الذي يؤدى به الحدث الكلامي المعين)) [٥١]، فالسياق اللغوي يحدد المعنى الوظيفي الذي أدته المفردة اللغوية ، وهو أساس التماسك بين اللفظة ودلالتها)) [٥٢]، وقرينة المقام لها الدور الكبير في توجيه المعنى ، إذ إن المفردة تختلف من سياق إلى سياق آخر ، وهذا السياق الذي يحدد

معنى المفردة ويفرق بين دلالةٍ ودلالةٍ أخرى ، وهو ما يطلق عليه بمقتضى الحال ، وعلى هذا جاء قول الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) في دلائل الإعجاز : ((ضربٌ أنتَ تصلُ منه إلى الغرضِ بدلالةِ اللفظِ وحدَه ... وضربٌ آخرُ أنتَ لا تصلُ منه إلى الغرضِ بدلالة اللفظِ وحده ولكنْ يدلُّك اللفظُ على معناه الذي يقتضيه موضوعُهُ في اللغة ثُمَّ تجدُ لذلك المعنى دَلالةً ثانيةً تصلُ بها إلى الغرضِ)) (٥٣).

يقول القزويني (٧٣٨ هـ): ((وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام ... وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدم مطابقته له مقتضى الحال هو الاعتبار المناسب وهذا اعني تطبيق الكلام على مقتضى الحال)) (٥٤)

وعلى هذا جاء الاستعمال في القران الكريم فمادة (ض ر ب) في القران الكريم نجدها بمعان مختلفة ومتنوعة ، هو ما نستطيع أن نطلق عليه بالاستعمال المجازي وهو ما يحدده المقام وهو كثير في القران الكريم ، فقد جاءت بمعان كثيرة يختلف بعضها عن البعض الآخر ، ولا ننسى انه قد ورد الاستعمال بأصل الوضع وهو الإيقاع ، أي : إيقاع الشيء على الشيء .

ضرب بمعنى :(ضرب الأمثال) :

وهو كما يقول الزمخشري : إن معنى (ضرب المثل) اعتماده وصنعه (٥٥) وله معنى آخر هو التبيين والوصف ، كما في قوله تعالى : {فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ} (٥٦)، أي : لا تصفوه بصفات غيره ولا تشبهوه (٥٧).

وعند النظر إلى علاقة الضرب بالمثل أي العلاقة المعنوية بينهما نجد انه قد ((اختلف في أصل ضرب الأمثال ، فقيل هو الضريب وهو المثيل وضريب الشيء مثله وشكله ، وقد يأتي الضرب بمعنى المثال ، فيقال : عندي من هذا الضرب الكثير)) (٥٨).

ولكن ليس هذا الأمر على اطلاقه ؛ إذ إن المثل فيه ((معنى التشبيه ؛ لأنه مأخوذ من المثل وهو الشبيه ، وليس من الضروري ان يكون معنى ضرب الأمثال أن يؤتى بالأمثال المعروفة في اللغة يتمثل بها تشبيها للحال المضروب لها

بالحال التي قيل فيها المثل أصلا ، ولكن هذا هو الغالب)) [٥٩] .

وفي قوله تعالى : {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}[٦٠] ،معناه : أن يمثل أو أن يأتي بمثل ، وإذا رجع باللفظة إلى المعنى الأصلي الذي وضعت له يكون المعنى : من ضرب الدرهم والدينار وغيرهما ، أي : صوغهما ؛ لان صياغتهما لا تكون إلا بضرب الطارق ، ومثله ضرب الخاتم وضرب اللبن ، أي : قطعه .[٦١]. .

وجاء في التحرير والتنوير في تفسير قوله تعالى : {فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ} أي لا تجعلوا له مماثلا من خلقه فانتصاب {مَثَلاً} على المفعول به وجوز بعض أئمة اللغة أن يكون فعل ضرب مشتقا من الضرب بمعنى المماثل فانتصاب {مَثَلاً} على المفعولية المطلقة للتوكيد لأن مثلا مرادف مصدر فعله على هذا التقدير، والمعنى لا يستحيي أن يشبه بشيء ما. والمثل المثيل والمشابه وغلب على مماثلة هيئة بهيئة وقد تقدم عند قوله تعالى {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً} [٦٢] ، وتقدم هناك معنى ضرب المثل بالمعنى الآخر[٦٣] .

وفي موضع آخر : وجملة { كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ } معترضة ، هي فذلك التمثيل ببيان الغرض منه ، أي مثل هذه الحالة يكون ضَرْب مثل للحق والباطل . فمعنى { يضرب } يبيّن ويُمثل . وقد تقدم معنى يضرب عند قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً }[٦٤] في سورة البقرة .

فحُذف مضاف في قوله : { يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ } ، والتقدير : يضرب الله مَثَلَ الحق والباطل ، دلالة فعل { يَضْرِبُ } على تقدير هذا المضاف[٦٥].

ضرب بمعنى : (السفر)

معنى الضرب في الأرض السير فيها طلبا للرزق والمكاسب والتجارة[٦٦] ، وقال أيضا في التفسير : هو التباعد [٦٧]. وعند إرجاع اللفظ إلى أصل وضعه ومعرفة العلاقة بين أصله وما آل إليه نجد أن المعنى ((متأتٍ من أن المسافر ماشيا أو راكبا يضرب الأرض بأقدامه ، أو أُدام راحلته ، فعلى هذا يكون هذا المصطلح جاريا على الكناية))[٦٨].

وجاء (ضرب) في الاستعمال القرآني بمعنى (السفر) والخروج غزاة مسافرين ، قال تعالى : {إِذَا ضَرَبْتُمْ} : خرجتم تضربون الأرض بأرجلكم غزاة ومسافرين[٦٩].

يقول الحقّ جلّ جلاله : {يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم} أي : سافرتم وسرتم تجاهدون {في سبيل الله} [٧٠]

لما نهى عن قتل المُؤمِن ، أمر المُجَاهِدِين بالتَّثبُّت في القتل ؛ لئلاً يسْفَكُوا دماً حَرَاماً بتأويل ضَعِيفٍ ، والضَّرْب في الأرْض مَعْنَاه : السَّيْر فيها بالسَّفر للتِّجَارة والجِهَاد ، وأصلُه من الضَّرْب باليَدِ ، وهو كِنَايَة عن الإسْرَاع في السَّيْر ، فإن من ضَرَب إنْساناً ، كانت حَرَكة يَدِهِ عند ذلك الضَّرْب سَرِيعَة .

قال الزَّجَّاج : معنى {ضربتم في سبيل الله }: إذا غَزَوْتُم وسِرْتُم إلى الجِهَاد[٧١].

قال القُرْطُبي[٧٢]: تقول العَرَب : ضَرَبْتُ في الأرْضِ ، إذا سِرْتَ لِتِجَارَةٍ أو غزوٍ أو غيره مُقْتَرِنَة بفي ، وتقول : ضَرَبْت الأرْض دون " في " إذا قَصَدْت قَضَاء حَاجَة الإنْسَان[٧٣] ؛ ومنه قوله – عليه الصلاة والسلام – : ((لا يَخْرُجُ الرَّجُلان يضربان الغَائِطَ كَاشِفان عورتهما يتحدثان فإن الله يَمْقُتُ على ذَلِكَ))[٧٤] ، وتضمنت هذه الآيات أنواعاً من البلاغة والبديع. منها الاستعارة في قوله : إذا ضربتم في سبيل الله ، استعار الضرب للسعي في قتال الأعداء ، والسبيل لدينه[٧٥].

الضرب معناه السير فيها بالسفر للتجارة أو الجهاد ، وأصله من الضرب باليد ، وهو كناية عن الإسراع في السير فإن من ضرب إنساناً كانت حركة يده عند ذلك الضرب سريعة ، فجعل الضرب كناية عن الإسراع في السير. قال الزجاج : ومعنى {ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ} أي غزوتم وسرتم إلى الجهاد[٧٦].

والضرب: السير في الأرض، تقول العرب: ضربت في الأرض إذا سرت لتجارة أو غزو أو غيره، مقترنة بـ(في) .

وهنا نستطيع أن نقول انه استعارة ، ففي قوله تعالى : { إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ } استعار الضرب للسعي في قتال الأعداء ، وهو من لطيف الاستعارة ، وبديع علم البيان[٧٧].

وفي قوله تعالى : {ضَرْباً فِي الأَرْضِ} ، أي: سيراً فيها لطلب الرزق بالتجارة وغيرها لحصار العدو لهم[٧٨]. وفي تفسير قوله عز وجل : {لا يستطيعون ضرباً في الأرض} أي : ذهاباً في الأرض للتجارة أو للأسباب [٧٩]، والمعنى : اجعلوا صدقاتكم لفقراء المسلمين الذين لا يستطيعون السفر; طلبًا للرزق لاشتغالهم بالجهاد في سبيل الله .

وقوله { لا يستطيعون ضربا في الأرض } يعني لا يستطيعون الخروج إلى السفر في التجارة [٨٠]

وجاء في تفسير السراج المنير : {لا يستطيعون ضرباً} أي : سفراً {في الأرض} للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد[٨١]

وخلاصة القول : قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا }[٨٢] ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ) أي: سافرتم، والضرب في الأرض معناه: السفر، قال تعالى: { وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ }[٨٣]، وقال جل وعلا: { إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا }[٨٤] ، { ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ }[٨٥] ، أي: خرجتم غزاة مسافرين في سبيل الله .

ضرب بمعنى: (المنع).

جاء في البحر المحيط في تفسير قوله تعالى : {فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ}[٨٦] ، استعارة بديعة للإنامة المستثقلة التي لا يكاد يسمع معها .... وذكر الجارحة التي هي الآذان ، إذ هي يكون منها السمع، لأنه لا يستحكم نوم إلا مع تعطل السمع. وفي الحديث: «ذلك رجل بال الشيطان في أذنه» أي استثقل نومه جداً حتى لا يقوم بالليل[٨٧]. يريد: أن لا إحساس بآذانهم من غير صمم [٨٨]. وقال الرماني: ((حقيقته:منعناهم الإحساس بآذانهم من غير صمم. والاستعارة أبلغ لأنه كالضرب على الكتاب فلا يقرأ، كذلك المنع من الإحساس فلا يحس . وإنما دل على عدم

الإحساس بالضرب على الآذان دون الضرب على الإبصار لأنه أدل على المراد))[٨٩]

والكلام نفسه نجده في البحر المديد : {فَضَرَبْنَا على آذانهم} أي : أَنَمْنَاهُمْ ، شبّه الإنامة الثقيلة المانعة من وصول الأصوات إلى الآذان بضرب الحجاب عليها[٩٠] .

جاء في الكشف والبيان : في التعليق على قوله تعالى : {فَضَرَبنا عَلَى آذانِهم}: ((هذا من فصيحات القرآن التي أقرّت العرب بالقصور عن الإتيان بمثله ، ومعناه : أنمناهم وألقينا وسلّطنا عليهم النوم ، كما يقال : ضرب الله فلانَ بالفالج ، أي ابتلاه به وأرسله عليه . وقيل : معناه حجبناهم عن السمع ، وسددنا نفوذ الصوت إلى مسامعهم ، وهذا وصف الأموات والنيام . وقال قطرب : هو كقول العرب : ضرب الأمير على يد الرعية ، إذا منعهم عن العبث والفساد ، وضرب السّيد على يدي عبده المأذون في التجارة ، إذا منعه عن التصرّف فيها))[٩١].
وجاء في بحر العلوم : ومعنى الآية : أنمناهم وألقينا عليهم النوم وقال الزجاج فضربنا على آذانهم " أي منعناهم أن يسمعوا لأن النائم إذا سمع انتبه[٩٢]

جاء في البحر المحيط : (((فَضَرَبْنَا عَلَىءاذَانِهِمْ) استعارة بديعة للإنامة المستثقلة التي لا يكاد يسمع معها))[٩٣].

والتقدير عند الزمخشري : ضربنا على آذانهم حجابا : ((فحذف المفعول الذي هو الحجاب ، كما يقال : بنى على امرأته ، يريدون : بنى عليها القبة))[٩٤]. وعلى هذا نجد توجيه الراغب الأصفهاني ، فهو عنده مستعار من ضرب الخيمة اعتبارا بضرب أوتادها[٩٥]

والكلام نفسه نجده عند الرازي في تفسيره : ((قال تعالى : {فَضَرَبْنَا عَلَى ءَاذَانِهِمْ} قال المفسرون : معناه أنمناهم وتقدير الكلام أنه تعالى ضرب على آذانهم حجاباً يمنع من أن تصل إلى أسماعهم الأصوات الموقظة والتقدير ضربنا عليهم حجاباً إلا أنه حذف المفعول الذي هو الحجاب كما يقال بنى على امرأته يريدون بنى عليها القبة))[٩٦]. وخلاصة القول: هو كضرب الحجاب ، أي : ضُرِب على

آذانهم حجابٌ فناموا نوما ثقيلا منعهم السمع ، أي جاء الفعل بمعنى المنع .

ضرب بمعنى : (الوضع)

في الآية الكريمة : { وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ }(٩٧) الضرب: من معانيه التغطية، ومنه قوله تعالى: { أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ }(٩٨) أي: أفنهمل ذكركم؟ ومنه قول الرجل لولده: اضرب على هذا الحديث يعني: امحه، وقوله تعالى: { فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا }(٩٩) فقوله تعالى: { وَلْيَضْرِبْنَ}(١٠٠) أي: وليغطين.

وفي قوله تعالى : { وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ }(١٠١) والجيب: فتحة الصدر التي يدخل منها الشخص رأسه وهو يلبس الثوب ، ومنه قول الله سبحانه وتعالى لموسى عليه الصلاة والسلام: { وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ }(١٠٢) فهو فتحة الصدر ، فقوله تعالى: { وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ } (١٠٣) أي: يغطين بخمرهن على فتحات صدورهن .

جاء في البحر المحيط : وَلْيَضْرِبْنَ بمعنى : وليلقين وليضعن ، فلذلك عداه بعلى كما تقول ضربت بيدي على الحائط إذا وضعتها عليه (١٠٤). وبمعنى آخر، أي : وليلقين الخمار وهو (غطاء الرأس) على صدورهن ، لئلا يبدو شيء من النحر والصدر ، وفي لفظ الضرب مبالغة في الصيانة والتستر والإلقاء الذي هو الإلصاق(١٠٥) ، و مبالغة في الصيانة والتستر .

وتتبين العلاقة بين الضرب والوضع وذلك بقوله : (({ وَلْيَضْرِبْنَ } من الضرب ، وهو وضع الشيء بسرعة وتحامل ، يقال : ضرب في عمله : أخذ فيه ، وضرب بيده إلى كذا : اهوى ، وعلى يده : أمسك ، وضرب الليل بأوراقه : اقبل ، والضارب : الليل الذي ذهبت ظلمته يميناً وشمالاً وملأت الدنيا ، والضارب : الطويل من كل شيء والمتحرك . ولما كان المقصود من هذا الضرب بعض الخمار ، وهو ما لاصق الجيب منه ، عداه بالباء فقال : { بِخُمُرِهِنَّ }))(١٠٦). وتمام المعنى هو : وليسبلن خمرهن على فرجات الجيوب ليسترن بذلك شعورهنّ وأعناقهن وقُرْطَهُنَّ وما حولها (١٠٧). والخمر : جمع خمار وهو كل

ما يستر به ثم أصبح عرفا ما تغطي به المرأة رأسها(١٠٨). والجيب فتحة الثوب حول العنق ، وقد يراد بالجيوب الصدور تسمية بما يليها ويلابسها(١٠٩). وقد حمل ضرب الخمار هنا على أصل الضرب وهو إيقاع الشيء على الشيء ، قال الراغب : ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها(١١٠)، ويختلف المعنى باختلاف آلة الضرب ، ومن ذلك ضرب الخيمة اعتبارا بضرب الاوتاد ولذلك حمل على هذا المعنى ، وقد عده الشريف الرضي استعارة(١١١).

ضرب بمعنى : (جعل)

عند مناقشة قوله تعالى : {وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا} (١١٢)، يقول الطبري في تفسيره : اتخذتم طريقا يابسا(١١٣)، قال الزمخشري في تفسير هذه الآية : {فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً} : ((فاجعل لهم ، من قولهم : ضرب له في ماله سهما . وضرب اللبن : عمله))(١١٤). وفي الحديث : (اضربوا لي معكم بسهم)(١١٥). ولما لم يذكر المضروب حقيقة وهو البحر ، ولو كان صرّح بالمضروب حقيقة لكان التركيب طريقاً فيه ، فكان يعود على البحر المضروب(١١٦)

{ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا } ، أي : اجعل لهم طريقاً في وسط البحر، وذلك حاصل بعد ضربه البحر بالعصي فانفلق البحر فرقتين(١١٧)

وفي بحر العلوم : { فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا } ، يعني : بيّن لهم طريقا(١١٨)، ((والظاهر أن لفظة اضرب هنا على حقيقتها من مس العصا بقوّة ، وتحامل على العصا ويوضحه في آية أخرى { أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ } ، فالمعنى : أن اضرب بعصاك البحر لينفلق لهم فيصير طريقاً فتعدى إلى الطريق بدخول هذا المعنى لما كان الطريق متسبباً عن الضرب جعل كأنه المضروب)) (١١٩).

وجاء في تفسير البيضاوي : { فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا } فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما أو فاتخذ من ضرب اللبن إذا عمله(١٢٠)

يقول الرازي في تفسيره : (({ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى الْبَحْرِ يَبَساً } ففيه وجهان الأول أي فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهماً وضرب اللبن

عمله والثاني بين لهم طريقاً في البحر بالضرب بالعصا وهو أن يضرب البحر بالعصا حتى ينفلق فعدى الضرب إلى الطريق والحاصل أنه أريد بضرب الطريق جعل الطريق بالضرب يبساً)) (١٢١)

جاء في غرائب القران : { فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا } اجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهماً وضرب اللبن عمله أو أراد بين لهم طريقاً في البحر بالضرب بالعصى حتى ينفلق فعدي الضرب إلى الطريق ، ثم بين أن جميع أسباب الأمن حاصلة في ذلك الطريق (١٢٢).

ومن المفسرين من جعل المعنى واحد للفظ ، يقول صاحب التبيان في إعراب القران : قوله تعالى : { فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا } التقدير موضع طريق فهو مفعول به على الظاهر ونظيره قوله تعالى { أن اضرب بعصاك البحر } وهو مثل ضربت زيدا ، وقيل ضرب هنا بمعنى : جعل وشاع مثل قولهم : ضربت له بسهم (١٢٣) ، وقد تكلم بمثل هذا العكبري ، يقول : ((قوله تعالى { فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا } التقدير: موضع طريق، فهو مفعول به على الظاهر، ونظيره قوله تعالى { أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ } وهو مثل ضربت زيدا)) (١٢٤)، ويذكر رأيا آخر : ((وقيل ضرب هنا بمعنى جعل، وشرع مثل قولهم ضربت له بسهم)) (١٢٥)

مما سبق نخلص أن جمهور المفسرين على أن ضرب جاءت بمعنى مجازي وهو جعل وهو ما عليه اللغة الفصيحة . وهو من بلاغة القران الكريم . فعلى هذا يكون المعنى في قوله تعالى : { فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ}: اجعل لهم طريقا في البحر حيث إن ضرب بمعنى جعل(١٢٦).

ضرب بمعنى : (اللصوق واللزوم) :

جاء في البحر المحيط في قوله تعالى : {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ}(١٢٧) عبر بالضرب ليدل على قوة المباشرة واللصوق واللزوم، ومنه وضرب الجزية وضرب البعث(١٢٨).

وعلى هذا التفسير جاء الشعر العربي :

قال الفرزدق :

ضرب عليك العنكبوت بنسجها ... وقضى عليك به الكتاب المنزل[١٢٩]

وقال الأسود بن يعفر:

ومن الحوادث لا أبالك أنني ... ضربت على الأرض بالأسداد[١٣٠]

وقال الآخر:

إن المروءة والسماحة والندى ... في قبة ضربت على ابن الحشرج

وفي قولة عز وجل : { ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ } يعني : أن الذلة جُعِلَتْ ملصَقَة ، بهم ، كالشيء الذي يُضرب على الشيء فيلصق به ، ومنه قولهم : ما هذا عليَّ بضربة لازب ومنه تسمية الخراج ضريبة[١٣١].

يقول الرازي في تفسير قوله تعالى : (({ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّـةُ }، والمعنى جعلت الذلة ملصقة بهم كالشيء يضرب على الشيء فيلصق به ، ومنه قولهم : ما هذا علي بضربة لازب ، ومنه تسمية الخراج ضريبة[١٣٢].

ويقول القرطبي : ((ومعنى { ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ والمَسْكَنَةُ } أي ألزموهما وقضى عليهم بهما، مأخوذ من ضرب القباب ... وضرب الحاكم على اليد، أي حمل وألزم))[١٣٣]. وبمعنى آخر : عبارة عن إلقاء الله تعالى النوم عليهم ويعبر عن هذا ونحوه بالضرب لتبين قوة المباشرة وشدة اللصوق في الأمر المتكلم فيه والإلزام ومنه ضرب الذلة والمسكنة ومنه ضرب الجزية ومنه ضرب البعث ، فهذا يستعمل في اللزوم البليغ .

ضرب بمعنى : (الإمساك)

عند مناقشة قوله تعالى : {أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً}[١٣٤] ، فِي تَفسِيرِ هَذِه الآيَةِ الكَرِيمَةِ قَوْلَانِ :

الأَوّلُ : أَتَحْسَبُونَ أَنْ نَصفَحَ عَنْكُمْ فَلاَ نُعَذِّبكُمْ مَعَ أَنّكُمْ لَمْ تَفعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عبَّاسٍ

الثَّاني :أَنَّ اللهَ تَعَالَى مِنْ لُطفِهِ ورَحمَتِهِ بِخَلْقِهِ لاَ يَتْرُكُ دُعَاءَهُمْ إلَى الخَيرِ ، وَإلَى الذِّكْرِ الحكيمِ (القُرْآنِ) ، وَإنْ كَانُوا مُسْرِفِينَ مُعْرِضِينَ عَنْهُ ، لِيَهْتَدِيَ مَنْ قَدَّرَ اللهُ هِدَايَتَهُ ، ولِتَقُومَ الحُجَّةُ عَلَى مَنْ قَدَّرَ اللهُ تَعَالَى لَهُ الشَّقَاوَةَ .

وجاء في لسان العرب : الإضراب عن الشيء الإمساك عنه وتركــه والكــف عنه[١٣٥] .

وجاء في الكشاف : أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً (بمعنى : أفننحي عنكم الذكر ونذوده عنكم على سبيل المجاز ، وهو من قولهم : ضرب الغرائب عن الحوض . وحمل عليه قول الحجاج : ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل ، أي : تنحيه عــنكم وتذوده [١٣٦]. وهناك معنى آخر في هذه الآية ذهب اليه بعض المفسرين : مأخوذ من الصفح بمعنى العفو[١٣٧]. ومعنى الآية : ((أنترككم ونعرض عنكم ونعفو عن ذنوبكم)) [١٣٨]، والمعنى الأول أقرب لوجود الذكر في سياق الكلام سواء أريد به التذكير عاما أم أريد به القران الكريم[١٣٩] ، وفي كلا المعنيين نجد أنهما يجريان على الاستعارة ، يقول الشريف الرضي معلقا على معنى (افنضرب) ، بمعنى : الإمساك عنهم ، يقول : ((لما كان سبحانه يستحيل ان يــصف نفــسه بــإعراض الصفحة كان الكلام محمولا على وصف الذكر بذلك على طريــق الاســتعارة)) [١٤٠]، جاء في البحر المديد :{أفَنَضرِبُ عنكم الــذِكرَ} أي : ((ننحيــه ونُبعــده . والضرب : مجاز ، من قولهم : ضرب الغرائب عــن الحــوض. وفيــه إشــعار باقتضاء الحكمة توجيه الذكر إليهم ، وملازمته لهم ، كأنه يتهافت عليهم ثم يضربه عنهم)) [١٤١]. والضرب حقيقته قرع جسم بآخر، وله إطلاقات أشــهرها: قــرع البعير بعصا، وهو هنا مستعار لمعنى القطع والصرف أخذا من قــولهم: ضــرب الغرائب عن الحوض، أي أطردها وصرفها لأنها ليست لأهل المــاء، فاســتعاروا الضرب للصرف والطرد[١٤٢] ، وقال طرفة:

اضْرِبَ عَنْكَ الهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ [١٤٣]

والذي يؤكد هذا المعنى انتصاب (صفحاً) وفيه خمسةُ أوجه :

أحدهما : أنه مصدر في معنى يضرب ؛ لأنه يقال : ضَرَبَ عَنْ كَذَا وأَضْرَبَ عَنْهُ بمعنى أَعْرَضَ عنه وصَرَفَ وَجْهَهُ . والتقدير : أفنصفح عنكم الذكر ، أي أفَنُزِيــلُ القرآن عنكم إزالةً ، يُنْكِرُ عليهم ذلك . الثاني : أنه منصوب على الحال من الفاعل أي صافحين .

الثالث : أن ينتصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة ، فيكون عامله محذوفاً ، نحو : ((صُنْعَ اللَّهِ)) [١٤٤] قاله ابن عطية .

الرابع : أن يكون مفعولاً من أجله .

الخامس : أن يكون منصوباً على الظرف[١٤٥] .

وكل هذه الأوجه تؤكد المعنى الذي خرج إليه (ضرب) ، وخلاصة المعنى :
أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ : أَفَنَتْرُكُ تَذْكِيرَكُمْ وَإِلْزَامَكُم الحِجَّةَ .
وصَفْحاً : إعْرَاضاً أَوْ مُعْرِضِينَ عَنْكُمْ .

خلاصة البحث

إن الهدف من هذا البحث هو تتبع استعمال الجذر (ض ر ب) ، من جانبين الاستعمال اللّغوي ومستويات الخطاب القرآني وذلك تمهيدا للموازنة بين الاستعمالين.

إن تتبع استعمال المفردات المشتقة من الجذر (ض ر ب) وما يتفرع من صيغ مختلفة بين استعمالها بين الفعلية والاسمية يمكن ردها بشيء من التأني والتأمل إلى أصل لغوي واحد ، فكلها نستطيع أن نرجعها إلى معنى عام يجمعها له علاقة بالضرب .

عرفنا من خلال البحث عن الصور التصريفية والاشتقاقية للجذر (ض ر ب) ومن خلال استعمال الفعل وطرق تعديه إن كان تعديه بنفسه أو بأكثر من حرف كل ذلك أدى إلى تحديد معاني مقصودة ولطيفة في التعبير القرآني .

بيّن البحث دور السياق في توجيه المعنى في الاستعمال القرآني ، فالمادة واحدة للفعل ولكن يتحدد المعنى ويتعدد تبعا لاختلاف مستويات الخطاب القرآني .

الهوامش

---

[١])الصحاح / ٢ / ١٨٨ (ضرب)

[٢]) المعجم الوسيط / ١/ ٥٣٦ (ضرب)

[٣])تاج العروس / ٣ / ٢٣٨ (ضرب)

[٤]) صحيح ابن حبان / ٩ / ٥٢

[٥]) المعجم الأوسط/١ / ٢٦٠ ، وينظر المعجم الكبير / ٢ / ٢٧٦ .

[٦]) لسان العرب/ ١/ ٥٤٧ (ضرب)

[٧]) تهذيب اللغة /١٨/١٢(ضرب)

[٨]) تهذيب اللغة /١٨/١٢، وينظر : لسان العرب / ١/ ٥٤٧ (ضرب) ، معجم مقاييس اللغة / ٣/ ٣٩٨ ، إتفاق المباني وافتراق المعاني / ١ / ١٨١

[٩]) تهذيب اللغة /١٨/١٢(ضرب)

[١٠])المصدر نفسه / ١٢ / ١٥، وينظر: لسان العرب / ١ / ٥٤٧ (ضرب)

[١١])ديوان امرئ القسي / ٢٩ ، وينظر : شرح الأشعار الستة الجاهلية / البطليوسي / ١/ ٦٨ .

[١٢])ديوان طرفة ابن العبد / ٣٨.

[١٣]) تاج العروس /٣ /٢٤٢(ضرب)

[١٤])البيت في لسان العرب / ١/ ٥٤٧ (ضرب) .

[١٥])ينظر : لسان العرب / ١ / ٥٤٧ (ضرب)

[١٦])البيت في لسان العرب / ١/ ٥٤٧ (ضرب) .

[١٧])البيت في لسان العرب / ١/ ٥٤٧ (ضرب) .

[١٨]) ينظر : الصحاح / ١/ ٤٠٧ (ضرب) ، ولسان العرب / ١ / ٥٤٧ (ضرب)

[١٩]) ينظر : إصلاح المنطق / ٣٦٠ ، وينظر : الصحاح / ٢ / ١٨٨ (ضرب) ، وأساس البلاغة / للزمخشري /٢/ ٧٥

[٢٠]) المخصص / لابن سيده / ٥ / ١٤٨ .

[٢١]) البيت في العين / ٧ / ٣٤ ، وفي لسان العرب / ١/ ٥٤٧ (ضرب) .

[٢٢]) ينظر : تهذيب اللغة/ ١٦/١٢معجم مقاييس اللغة / ٣٩٨/٣ تاج العروس ٢٤٣/٣

[٢٣]) ينظر : المخصص / لابن سيده / ١ / ٤٤٠ .

[٢٤])الكامل في اللغة والأدب / المبرد / ٢٠٥ ، وينظر : تهذيب كتاب الأفعال : ابن القطاع / ٢ / ٩٣ . وينظر : الصحاح / ٣ / ٩١ . والفائق / الزمخشري / ١ / ٢٥٨ ، وينظر : لسان العرب / ١ / ٥٤٧ (ضرب) .

[٢٥]) أساس البلاغة /٣٧٣/١لسان العرب /٥٤٤/١، تاج العروس / ٢٤٨/٣(ضرب)

[٢٦]) مسند الإمام أحمد/٣٥٣/٣ ، شرح معاني الآثار/١٣٠/٤

[27]) لسان العرب / ١ /٥٤٣(ضرب) ، أساس البلاغة / ١/ ٣٧٣، تاج العروس ٣ /٢٥٢(ضرب)

[28]) تاج العروس ٣/ ٢٤٨(ضرب)

[29]) لسان العرب / ١ / ٥٤٧(ضرب) ، المعجم الوسيط / ٥٣٧/١ ، إكمال الأعلام بتثليث الكلام /٦٤٧/٢

[30]) البقرة /٦١

[31]) لسان العرب / ١ /٥٤٧ (ضرب) ، المصطلح اللغوي / ٧٠

[32]) المفردات /الاصفهاني / ٢ / ٨ (ضرب)

[33]) المصدر نفسه / ٢ / ٨ (ضرب)

[34]) تاج العروس / ٢٤٣/٣(ضرب)

[35]) الأنفال/١٢

[36]) محمد/٤

[37]) البقرة/٧٣

[38]) الأعراف/١٦٠

[39]) الصافات/٩٣

[40]) محمد/٢٧

[41])) ص : ٤٤

[42]) أضواء البيان/ ٢٤٠/٤ البحر المديد ــ٣٤٣/٦

[43]) التحرير والتنوير ٥٢٨/١ ، ١٦٧/٢٣ : الكشف والبيان ــ٢١٢/٨ ، بحر العلوم ــ١٦٢/٣

[44]) الكشاف /٩٩/٤

[45]) البحر المديد ــ١٦/٣ ، وينظر : التحرير والتنوير/٤٢/٩

[46]) اللباب في علوم الكتاب/ ٤٥٣/٩

[47]) بحر العلوم /١١/٢

[48]) البقرة /٧٣

[49]) اللباب في علوم الكتاب/ ٢ / ١٨٠، بحر العلوم / ١ / ٩١

[50]) النساء / ٣٤

[٥١]) الجذر (س ك ن) نهاد فليح العاني / ٥٨ ، وينظر : منهج البحث في اللغة / ٢٠٤ ، والمدخل إلى علم اللغة / ١٢٨ _ ١٢٩

[٥٢]) الجذر (س ك ن) / نهاد فليح العاني / ٥٨

[٥٣]) دلائل الإعجاز/ ٢٠٣

[٥٤]) الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح / ٨-٩

[٥٥]) ينظر : الكشاف / ١ / ٢٠٤

[٥٦]) النحل /٧٤

[٥٧]) ينظر : التأويل / لابن قتيبة /٤٩٧

[٥٨]) المصطلح اللغوي في القران الكريم / ٤١ ، وينظر : اللسان / ١ / ٥٤٧ (ضرب)

[٥٩]) المصطلح اللغوي في القران الكريم / ٤٠

[٦٠]) البقرة / ٢٦ .

[٦١]) ينظر : الكشاف / ١ / ٢٠٤ ، و تاج العروس ٣/ ٢٤٨(ضرب) ، والمصطلح اللغوي / ٤١

[٦٢]) البقرة / ١٧

[٦٣]) التحرير والتنوير/ ٣٥٦/١

[٦٤]) البقرة / ٢٦

[٦٥]) التحرير والتنوير/ ١٣ / ١٢٠ .

[٦٦]) التأويل / لابن قتيبة / ٣٧٨

[٦٧]) التفسير / ١١٤

[٦٨]) المصطلح اللغوي / ٧٠

[٦٩]) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ٥٢٦/١

[٧٠]) البحر المديد١٢٣/٢

[٧١]) اللباب في علوم الكتاب/ ٦/ ٥٧٥

[٧٢]) ينظر : تفسير القرطبي /٥ / ٣٣٦ ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب/ ٦/ ٥٧٥ -٥٧٦

[٧٣]) ينظر : تفسير القرطبي /٥ / ٣٣٦

[٧٤]) مسند الإمام احمد / ١٧ / ٤١٢ ، وينظر : صحيح ابن حبان / ٤ / ٢٧٠ .

[٧٥]) ينظر: تفسير البحر المحيط٢٧٤/٣

[٧٦]) مفاتيح الغيب/١١ / ٣

[77]) صفوة التفاسير / للصابونى/١/١٩٣

[78]) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير/ ١ /٢٦٥

[79]) البحر المديد ــ١/٣٥٥

[80]) بحر العلوم ــ١/٢٠٦

[81]) تفسير السراج المنير ــ١/١٥١

[82]) النساء/٩٤

[83]) المزمل/٢٠

[84]) النساء/١٠١

[85]) النساء/٩٤

[86]) الكهف /١١

[87]) ينظر تفسير البحر المحيط / ٦ / ٩٩ ، وينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/٣/٢٠٨

[88]) ينظر : إعجاز القران / الباقلاني / ٢/ ١٥٥

[89]) ينظر : النكت في إعجاز القران / الرماني / ١٧

[90]) ينظر : البحر المديد ــ٤/ ٢٠٢

[91]) الكشف والبيان/ ٦/١٥٨

[92]) ينظر : بحر العلوم/٢/٣٣٦

[93]) تفسير البحر المحيط/٦/٩٩

[94]) الكشاف / ٢ / ٢٥١

[95]) ينظر : المفردات / ٢ / ٨ (ضرب)

[96]) مفاتيح الغيب /١/٢٨٨٣

[97]) النور/٣١

[98]) الزخرف/٥

[99]) الكهف/١١

[100]) النور/٣١

[101]) النور/٣١

[102]) النمل/١٢

[103]) النور/٣١

[104]) ينظر : تفسير البحر المحيط ـ٦/٤١٣، وينظر : اللباب في علوم الكتاب/ ١٤ / ٣٥٦

[105]) فتح القدير ٣٤/٤

[106]) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/٥/٢٥٨

[107]) ينظر : تفسير الطبري / ١٩ /١٥٩

[108]) ينظر : المفردات /١ /٣٢٤ (خمر)

[109]) ينظر : الكشاف / ٣ / ٦٢

[110]) ينظر : المفردات / ٢ / ٨ (ضرب)

[111]) ينظر : تلخيص البيان / ١٥٧

[112]) طه / ٧٧

[113]) ينظر : تفسير الطبري / ١٦ / ١٤٣

[114]) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/٣/٧٨ ، وينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/ ٤/٧١ ، تفسير البحر المحيط ـ٦/٢٤٥

[115]) صحيح البخاري / ١٤ / ٣٩٧ برقم (٥٧٤٩) ، ومسند الإمام احمد / ١٧ / ١٢٤ ، سنن الترمذي / ٤ / ٣٩٨

[116]) تفسير البحر المحيط ـ٦/٢٤٥

[117]) ينظر : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير/٣/٣٦٦

[118]) ينظر : بحر العلوم ـ٢/٤٠٦

[119]) تفسير البحر المحيط / ٦ / ٢٤٥

[120]) ينظر : تفسير البيضاوى ـ٤/٦٢

[121]) مفاتيح الغيب /٢٢/٨٠

[122]) ينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان/٤/٥٦٢

[123]) ينظر : التبيان في إعراب القرآن/٢/٨٩٨

[124]) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن/٢/١٢٥

[125]) المصدر نفسه /٢/١٢٥

[126]) ينظر : المصطلح اللغوي / ٢٠٣

[127]) البقرة /٦١

[128]) ينظر تفسير البحر المحيط / ٦ / ٩٩ ، وينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/٣/٢٠٨

[129]) ينظر : الكامل في اللغة والأدب /المبرد / ١/٢٧ ، ثمار القلوب /الثعالبي / ٤٣٢

[130]) ينظر : الكشف والبيان / ١٥٨/٦ ، وينظر معاني القرآن /النحاس /٥/ ٤٧٩ .

[131]) ينظر : اللباب في علوم الكتاب/ ٤٧٢/٥

[132]) ينظر : مفاتيح الغيب / ـــ٨/١٦٠.

[133]) تفسير القرطبي / ١ / ٤٣٠

[134]) الزخرف/٥

[135]) ينظر : لسان العرب /٥١٢/٢ (صفح)

[136]) ينظر : الكشاف / ٤ / ٢٤١

[137]) ينظر : لسان العرب / ٥١٢/٢(صفح)

[138]) المصطلح اللغوي / ٢٣٥

[139]) ينظر : المصدر نفسه / ٢٣٥

[140]) تلخيص البيان / ٢١٨

[141]) البحر المديد / ٧ / ٣

[142]) التحرير والتنوير / ٢٥ / ٢١٤

[143]) "طارقها" بدل من "الهموم" أي التي تحدث لك في الليل , و"القونس" عظم ناتيء بين أذني الفرس إذا ضرب بالسيف في الحرب هلك الفرس, أراد: اضرب الهموم ضربا قاطعا. وينظر في تخريج البيت / الصحاح / ٤ / ١٠٥ (قنس) ، معجم مقاييس اللغة / ٥ / ٣٢ / (قنع)

[144]) النمل / ٨٨

[145]) ينظر : الكشاف /٤ / ٢٤١، اللباب في علوم الكتاب / ١٧ / ٢٢٩ ، اللباب لابن عادل / ١ / ٤٤٨٠.

المصادر والمراجع

١- إتفاق المباني وافتراق المعاني/ أبو الربيع سليمان بن بنين بن خلف بن عوض تقي الدين المصري / تحقيق : يحيى عبد الرؤوف جبر / دار عمار - عمان /الطبعة الأولى ، ١٩٨٥

٢- أساس البلاغة/ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري/تحقيق: محمود محمد شاكر

مطبعة المدني - القاهرة - ١٩٩١

٣- إصلاح المنطق لابن السكيت / أبو يوسف يعقوب بن إسحاق/ تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون / دار المعارف - القاهرة / الطبعة الرابعة ، ١٩٤٩

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن / محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) / دار الفكر / بيروت - لبنان/ ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م

٥- إعجاز القرآن / أبى بكر محمد بن الطيب الباقلاني (٤٠٣هـ) /تحقيق السيد أحمد صقر الطبعة الثالثة دار المعارف / القاهرة

٦- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير/ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري/ مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية /الطبعة : الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

٧- بحر العلوم / أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي / تحقيق: د.محمود مطرجي/ دار الفكر - بيروت

٨- البحر المديد / أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس

/ دار الكتب العلمية /بيروت/ الطبعة الثانية _ ٢٠٠٢ م _ ١٤٢٣ هـ

٩- تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي/ تحقيق: مجموعة من المحققين

/ دار الهداية.

١٠- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)/ مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان/ الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

١١- تفسير البحر المحيط / محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي / تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض/ دار الكتب العلمية الطبعة : الأولى- لبنان/ بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

١٢- تهذيب اللغة ، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق: محمد عوض مرعب / دار إحياء التراث العربي / الطبعة الأولى - بيروت - ٢٠٠١م

١٣- تهذيب كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية / أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع / عالم الكتب / الطبعة : الأولى - بيروت - ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

١٤- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب/ أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي/ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف الطبعة الأولى / القاهرة ، ١٩٦٥

١٥- الجامع الصحيح سنن الترمذي/ محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي/ تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون/ دار إحياء التراث العربي - بيروت

١٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه/ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري/ تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر/ دار طوق النجاة/الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ

١٧- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب - القاهرة

١٨- الجذر (س ك ن) بين الاستعمال المعجمي ومستويات الخطاب القراني / د . نهاد فليح العاني / مجلة المورد / العدد ٢ - ٢٠٠٤ م .

١٩- دلائل الإعجاز/ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني / تحقيق : د.محمد التنجي/ دار الكتاب العربي / الطبعة الأولى / بيروت - ١٩٩٥

٢٠ – دلالة الجذر (ا م ن) في القران الكريم / محمد نور الدين المنجد / مجلة آفاق الثقافة / عدد ٣٣ / نيسان ٢٠٠١ – دبي ٢٠٠١ م .

٢١ – ديوان طرفة. طبع قازان ١٩٠٩م.

٢٢– الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)/ إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)/ دار العلم للملايين الطبعة الرابعة - بيروت ١٩٩٠.

٢٣– صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان/ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي/ تحقيق : شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة / الطبعة الثانية – بيروت ١٤١٤ – ١٩٩٣م

٢٤ _ شرح الأشعار الستة الجاهلية / أبو بكر بن عاصم البطليوسي (ت ٤٩٤ هـ) / تحقيق : ناصف سليمان عواد / سلسلة كتب التراث / الطبعة الأولى / بغداد – ١٩٦٨ م .

٢٥ – العين / أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) / تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي / دار ومكتبة الهلال (لا.ت).

٢٦– الفائق في غريب الحديث / محمود بن عمر الزمخشري/ تحقيق : علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعرفة / الطبعة الثانية– لبنان .

٢٧– فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت .

٢٨– الكامل في اللغة والأدب/ محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ)/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار الفكر العربي/ الطبعة الثالثة / القاهرة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٢٩– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي/ تحقيق : عبد الرزاق المهدي /دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣٠-الكشف والبيان / أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري / تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور/ دار إحياء التراث العربي / الطبعة : الأولى - بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

٣١- لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري/ دار صادر / الطبعة الأولى- بيروت

٣٢- اللباب في علوم الكتاب/ أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي/ تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض/ دار الكتب العلمية / الطبعة : الأولى- بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م .

٣٣- المخصص / أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده/ تحقيق : خليل إبراهيم جفال/دار إحياء التراث العربي - الطبعة : الأولى/ بيروت - ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٣٤- المدخل إلى علم اللغة / د. رمضان عبد التواب / مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٠م .

٣٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل/ أحمد بن حنبل/ تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون/ مؤسسة الرسالة /الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .

٣٦- المصطلح اللغوي في القران الكريم / د . محي الدين توفيق إبراهيم / دار ابن الأثير في جامعة الموصل - ٢٠٠٧ م .

٣٧- المعجم الأوسط / أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني / تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني/ دار الحرمين - القاهرة ، ١٤١٥.

٣٨- المعجم الكبير/ سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني / تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي/ مكتبة العلوم والحكم - الموصل / الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ - ١٩٨٣

٣٩- المعجم الوسيط / إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار / تحقيق: مجمع اللغة العربية / دار الدعوة .

٤٠- معجم مقاييس اللغة / أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق : عبد السلام محمد هارون / دار الفكر/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٤١- مفاتيح الغيب / الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي/ دار الكتب العلمية / الطبعة : الأولى- بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .

٤٢- مفردات ألفاظ القرآن / الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني / دار القلم ــ دمشق .

٤٣ - منهج البحث في اللغة / د. تمام حسان / دار الثقافة - المغرب ١٩٧٤ م .

٤٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/ برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي/ تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م

٤٥- النكت في إعجاز القرآن للرماني / دهلى ١٩٣٤ م .